

هناك نوع من المحب

كتبتها Administrator

الماثنين, 30 أبريل 2018 00:53 - تم التحديث فى الماثنين, 30 أبريل 2018 01:02

---

هناك نوع من المحب

قصيدة نثر

للدكتور حامد طاهر

---

هناك نوع من المحب

لما يفاجئ القلب كالزلال

ولما يصعقه مثل المبرق

وإنما يتسلل فى هدوء وصمت

ويظل يسرى فى المعروق

مثل المنهر الذى ينساب تحت الأرض

وتظل حياته تلتقى ، وتتجمع

حتى تكوّن تيارا متدفقا من الماء

لا يلبث أن يندفع بكل قوة

فيهز جدران القلب

ويصرخ في جنبات الصدر

ويجبر صاحبه على الاعتراف ..

---

أى نوع هذا من الحب؟

الذى يغيّر طعم الماء فى المضم

فيغدو مثل عصير التوت البرى

ويحوّل فى الأفق مشاهد الأبيض والأسود

لتصبح مزداثة بألوان قوس قزح

ويمهّد طريق الجبل الصاعد بين الصخور

ليصبح دربا ممتدا بدون عوائق

إنه الحب الذى يطوى صفحة

من حياة اليأس ،

ليفتح صفحة أخرى من كتاب الأمل

ويجعل لمسة اليد التى كانت عادية

بمثابة شحنة من الكهرباء

التي يرتعش لها كيان الإنسان كله

وهو الذى يملأ العينين

ببريق ساحر خلّاب

يتساءل من يراه :

— أين كان هذا بالأمس ؟

وكيف لم ألاحظ تأثيره وقواه؟

---

مرة واحدة

وبعد العديد من السنوات

حين كنت أجلس بجوارك

على ذلك المقعد الرخاميّ في وسط الحديقة

وكنت كالعادة تتحدثين بكل عفويتك

نظرت إلى خصلة شعرك

المنسدلة على كتفك

ونسيم ما بعد العصر يهزها بانتظام

وشمس المغرب تصبغها بلون الذهب

وكدت أمد يدي لأعبيث بها

لكننى اندمجت فى وقع صوتك

الذى كان ينساب من شفطيك الورديتين

مثل موسيقى قادمة من السماء

ولما عداقة لها بالآلات الموسيقية

المعهودة على الأرض

كيف رحبت أصغى لهذا الصوت ؟

ولماذا لم أستطع مقاومته ؟

وحين سألتنى عن الموضوع

الذى كنا نتحدث حوله :

— ما رأيك ؟

وجدتني أقول لك بدون وعي :

— أحبك !

---